

صيد السمك و صيد الناس

القمح يوسف أسعد

أو حلاوة العسل

مع العسل و العصائر

لذلك أوصي بـ حلاوة العسل

و حلاوة العسل + عصير البرتقال

أو حلاوة العسل

صيد السمك و صيد الناس

بيانات: نوع السمك و نوع العسل

الكميات المطلوبة من العسل و العسل

الكميات المطلوبة من العسل

القصاص يوفِّر أسعده

كتاب يحيى بن معاذ

الكتاب: صيد السمك وصيد الناس

المؤلف: القمص يوسف أسعد

الطبعة: الأولى: يوليو ١٩٧٣

الثانية: ديسمبر ١٩٧٤

الثالثة: يوليو ١٩٨٣

الرابعة: سبتمبر ٢٠٠٠

المطبعة: دار العالم العربي - الظاهر - القاهرة

إصدار: أبناء القمص يوسف أسعد

ص. ب. ٢١٢ الجية

رقم الإيداع: ١٩٧٣ / ٤٣٣٠

أوجه الشبه بين صيد السمك و صيد الناس

أولاً: أدوات مادة الصيد:

وهي تشمل السنارة + طعم، أو شباك:

١- (أ) السنارة:

وهي عود خشبي له صلابة كبيرة، به رباط لين ينتهي طرفه الحر بالسنارة نفسها.

وهذا العود غالباً يؤخذ من «البوص» الأخضر، ثم يترك للشمس حتى يجف ويصير صلباً.

* هذا العود الغض هو خادم الله وصياد الناس، والذى يؤخذ من بين إخوتة المتنعمين ليقوده الرب فى سلسلة من التجارب والتداريب العنيفة حتى يصير شديداً أمام الصعوبات ليقول: «شمس التجارب قد لوحظتى» (نش ٦: ١) «لكن يسوع أبداً ما تركنى».

* أما الرباط اللين الذى يربط فى رأس العود فهو نعمة الروح

القدس التي يلزم أن تملأ الخادم ملئاً تماماً حتى يكون آلة نافعة في
يد الروح القدس.

ومهما كانت صلاة الخادم دون أن يكون مملوءاً من الروح
القدس اللطيف الهدىء فلن يستطيع اصطياد ولو نفساً واحدة لله.

(ب) ويلزم السنارة إعداد الطعام:

وهو من طعام شهي لدى السمك (دقيق قمح بمش أو دود
أرضي) ومهما كان ثمن الطعام دون أن يكون مقبولاً لدى السمك
فلن يفيد شيئاً.

* صياد الناس يحتاج أن يُجهد نفسه في تقديم طعام شهي
روحانى للمخدومين.

والخادم الذي يبذل جهداً في التحضير تكون فرص الصيد أمامه
كثيرة.

«ولكل نوع من السمك طعامه المفضل، يعرفه متقنوا الصيد
معرفة تامة، فليس ما يناسب «البساريا» يناسب «القراميط»، ولا ما
يناسب «القراميط» يناسب «البلطى». وليس ما يناسب صغار هذه

الأسماك من طعام يناسب كبارها أيضاً.

* لكل صنف من الناس طعامهم الشهي المفضل . وليس ما يفيد الأطفال مناسباً أن يقدم للكبار ..

فالأطفال يناسبهم ما يؤكّد حب الله ورعايته وعنايته بهم .

والفتىان يناسبهم نواحي البطولة في قدسي الله .

والشبان يناسبهم الممارسات الروحية العملية للفضائل المقدسة .

و المجتمعات الشابات يناسبها إبراز نواحي القداسة والعلفة والخشمة في شبابات قدسات .

ولكل منطقة سكانية ظروفها الخاصة التي تقتضي أن تراعي أثناء التحضير .

« كما يلاحظ إنه ليس بكبر حجم طعم السنارة يكون الصيد .. بل ربما طعم صغير يصيد سكمة كبيرة . ومن المؤكد أنه كلما كبر حجم الطعم كلما قلت فرص الصيد .

* من غير المناسب تقديم وجبات روحية دسمة لمن لا يتحمل الدسم لثلا تقود إلى المعرفة العقلية فقط دون اختبار الإيمان الحي في الإنسان .

هكذا تصرف القديس بولس الرسول مع أهل كورنثوس عندما قال لهم: «سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدَ تَسْتَطِيعُونَ» (١٢: ٣).
الله يحيى بالصلوة والحمد لله رب العالمين

كذلك عبر ماريولس عن هذه الحقيقة للعبرانيين بقوله: «وَصَرِّتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ لَا إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ...» (عب ١٢: ٥) (١٣).

قدم يا أخي الطعم قليلاً قليلاً، وعلى فترات كثيرة فتزداد بذلك فرص صيدك للنفوس.

٢ - الشباك:

وهي مجموعة من الأربطة اللينة متجمعة بإحكام تام، حتى تُضيئ على السمك الذي يدخلها فرصة للهروب منها.

هذه هي مجموعة وسائل النعمة التي يعطيها الروح القدس الهادئ اللطيف فرصة جذب الأنفس للمسيح جذباً كاملاً وشاملاً.
* وهي في مظاهرها «فتل» ضعيفة، لكنها تخبيء في طياتها أفضل الأسماك وأكبرها.

وممارسات وسائل النعمة في مظاهرها بسيطة لكنها تنطوى على

فيض الروح القدس المنسكب بغزاره في الأسرار المقدسة.

وهي تجمع كل أصناف السمك، الجيد والرديء.

وفي ذلك تشبه الكنيسة المسيحية المقدسة التي ينطوى تحت لوائها المؤمنون الحقيقيون والمؤمنون المرأون.. ليست هي جماعة قديسين ولكنها حقل تنمو فيه الحنطة وينمو فيه الزوان أيضاً.

وعندما تجتمع الشباك في اليوم الأخير، سيفصل بين الجياد والأرداء. وسيوضع كل في مكانه.

* والذى يقوم بجمع الشباك هو الصياد..

وصياد النفوس الوحيد هو الرب يسوع المحبوب، الذى سيجمع الشباك في اليوم الأخير. في الحين الحسن، عندما يأتي ليدين المسكونة بالعدل.

السنارة للشاطئ، والشباك للعمق:

فالسنارة هي عمل فرد يقف على الشاطئ، وصيده يكون من الشاطئ بأحجام صغيرة تناسب الشاطئ.

أما الشباك فهى عمل جماعة في أعماق البحار والأنهار صيدها لا مثيل له في النوع والحجم.

ومع ذلك فإن الشباك لا تختقر السنانير، فلكل عمل مفيد.

كذلك فهناك من الخدام لا تسمح قاماتهم الروحية أن يتركوا الشاطئ هؤلاء لهم خدم ولهم هبات ينبغي ألا يحتقرها أولئك الذين تمرسوا على الدخول في الأعماق.. لأننا كلنا أعضاء جسد واحد لكل منا مواهبه «ولكن هذه كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعِينِهِ قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرِدِهِ كَمَا يَشَاءُ» (كو 12: 11).

ثانياً : جهاد الصيد:

«الرَّخَاوَةُ لَا تَمْسِكُ صَيْدًا» (أم 12: 27) هكذا عبر الحكيم عن الجهاد للصيد. فصيد السمك له جهاد، وصيد الناس له جهاد أيضاً. يتشبهان كثيراً.

(١) يحتاج صيد السمك إلى صبر كثير:

لأنه ربما يقضى الإنسان وقتاً طويلاً بلا صيد، وربما يقضى أمسيات كاملة بدون صيد على الإطلاق. ألم يقل مار بطرس «قد تَعْبَنَا اللَّيْلُ كُلُّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا» (لو 5: 5). وما لم يكن له رصيد كبير من الصبر فإنه لن يقوى على مواصيله الصيد.

وهكذا قيل عن صيادى الناس أنهم «يشررون بالصبر» .. الصير الذى يعطى للخادم كل يوم رصيد من الرجاء لاصطياد أنفس لل المسيح.

اصبر يا أخي فى الخدمة وجاهد بالصبر، لأنك لن تتعرى بالصيد مادمت متسرعاً وغير صابر.

وفي ماذا ينفق الصبر؟

« في الوقت: الذى قد ينقضى دون ظهور أى بادرة على خلاص المخدومين .. والذى ينقضى فى الافتقاد دون أن يستجيب الناس .. والذى ينقضى فى إعداد الدرس دون ظهور استيعاب الناس له.

لا تيأس، عندما يمر الوقت وأنت لا ترى ثمر.. انتظر الرب واصبر له (مز ٧ : ٧)، وليتشدد وليتشجع قلبك..

« في متابعة المخدومين: فالصبر الذى يقتضى متابعة «غماز» السنارة أو ملي الشباك .. هو ذاته وبصورة أقوى وأكبر - يقتضيه متابعة نمو المخدومين.

ألم يعبر ماربولس الرسول عن الجهاد الذى عنده مع أهل

كورنثوس في متابعتهم إذ قال: «يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمْخَضْتُ بِكُمْ أَيْضًا
إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيْكُمْ» (غل٤:١٩).

«في حل ما قد يعترض الخدمة من مشاكل وأتعاب: فهذا الأمر يحتاج إلى رصيد وافر من الصبر، لئلا تحول الخدمة إلى لعنة لا بركة..»

مثال لذلك الصبر الذي يحتاجه الإنسان وهو يلاقي قطع الشباك واشتباك السنارة في الأعشاب والأغصان.

«في انتظار استجابة الله لصلوات الخادم من أجل مخدوميه: هذه الصلوات التي يجاهد فيها لكي يتوب مخدوميه ويعزيزهم بتعزييات الروح القدس..»

وقد تأخر استجابتها لحين حسن يراه الرب.. في انتظار الاستجابة يستلزم الصبر..»

(٢) يحتاج صيد السمك إلى هدوء الصياد، وهدوء الجو المحيط به:

هذا الهدوء هو الذي يوفر للصياد فرصاً كبيرة لصيد وفير.

* الخادم الهدائى هو الذى يستطيع أن يكون آنية مختارة للروح
القدس يستخدمه لخلاص كثيرين ..

والخادم المضطرب بأى اضطراب داخلى عليه أن يتتحى مؤقتاً
عن خدمته، لغلا ينقل اضطرابه بكل أدناه إلى مخدوميه دون أن
يدرك .. أمانة على الخادم أن يكون هادئاً وهو في ميدان الخدمة،
لغلا يخسر نفسه والناس أيضاً.. وستطلب من يديه هذه الدماء
البريئة ..

* والجو الهدائى الذى يعطى الخادم الهدائى إمكانيات ربح
النفوس وهو الأسلوب البعيد عن وسائل الدعاية والإعلان بكل
صورها في الخدمة.

الخدمات الصامدة الهدافة إلى خلاص أنفس الناس هي التي
يستخدمها الروح القدس لجذب كثيرين ..

السيد المسيح كان هادئاً، وعندما كان يدخل بيت كان يدخله
بالهدوء .. والناس عندما كان يعرفون مجئه كانوا يتواردون عليه تباعاً
وبأعداد كبيرة هائلة دون أي إعلان من جانب الرب أو تلاميذه.

(٣) ويحتاج صيد السمك إلى عدم الندم الردى على ما

يفقد من صيد أثناء العمل .. على أن يكون ذلك قوة دافعة
للمثابرة من أجل صيد وفير ..

وقد يكون الصيد قد ظهر فعلاً خارج المياه، لكنه لسبب ما (إما
عدم حكمة الصياد - أو معاندة الصيد نفسه) يعود فيسقط مرة ثانية.

وصيادي الناس قد يصيبهم اليأس للفقد الذي يتعرضون له أثناء
الخدمة، ولكن الصياد الحكيم الماهر هو الذي يقوده هذا فقد إلى
جهد أكبر يبذله من أجل خلاص الأنفس، ومثابرة أقوى من أجل
خلاص الأنفس، ومثابرة أقوى من أجل جذب آخرين للرب.

(٤) وليست العبرة ببداية «الغمز» أو بالصيد السريع لكن
العبرة بالهية التي ينتهي إليها الصياد من صيد.

الأمر يحتاج إلى عدم انسياق وراء عاطفة الفرح بقدر ما
نحتاج إلى حزم الأنفس.

ولأجل هذا قال ربنا يسوع لتلاميذه بعد أن خضعت لهم
الشياطين عقب إرساليتهم «لا تفرحوا بهذا.. بل افرحوا بالحربي أنَّ
أَسْمَاءَ كُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ» (لو ١٠: ٢٠).

لا تفرح يا عزيزى بالإنتصارات والت捷اب السريع الذى يظهره المخدومين معك. العبرة بنهاية هؤلاء، العبرة والفرح الحقيقى الذى من الروح القدس هو الذى ينشأ عن توبه المخدومين وثباتهم فى رب.

(٥) وصيادى السمك يعرفون جيداً أن الأمر لا يعتمد كلية على ذواتهم واستعدادهم، بل يقدمون الله قبل بداية عملهم وهم يقولون «عليك يارب توكلنا» .. متيقنن أن كل ما يقع تحت أيديهم من صيد إنما هو عطية «رزق» من الله.

الصيادون الذين يتتكلون على معرفتهم وفهمهم سيخذون في النهاية، أما الذين يقولون «على كلمتك - يارب - ألقى الشبكة» سوف يعainون البشائر السارة من صيد وغير مبارك. قدم الله في كل صغيرة وكبيرة في الخدمة، صل باستمرار قبل بداية أي عمل من أجل خلاص الأنفس طالباً يد الله ليشترك في العمل .. هكذا تعلمنا الكنيسة وهي تصلى: «اشترك في العمل مع عبيدك في كل شيء صالح».

(٦) يحتاج صيد السمك أيضاً إلى رقابة مستمرة وعناية

دائمة بالصيد حتى بعد اصطياده.. لثلا يضيع أو تأكله الحيوانات المفترسة أو يفسد من الجو.

هكذا أيضاً صيادي الناس، وإن كان الصيد المضمون لديهم، فإنهم يحتاجون أن يعتنوا بتوفير إمكانيات نمو المخدومين وتعمقهم في معرفة ربنا المبارك بالافتقاد المستمر والجهاد المتواصل الذي يستمر طيلة حياة الخادم من أجل مخدوميه.

إن ماريولس الرسول يعطينا مثلاً رائعاً في عنايته بالصيد الروحي في الأم. هذه العناية التي تظهرها رحلاته الشاقة القاسية من أجل افتقاد كنائس الله وتبنيتهم بالوعظ وكلمة الله.

ثالثاً : وقت الصيد:

يتم الصيد في الليل (راجع لو ٥:٥)، بينما يقوم نفر من الهوا بالصيد في النهار..

ويعتبر الوقت الطبيعي للصيد هو الليل، حيث يتتوفر السكون والهدوء كما يتتوفر الظلام الذي فيه لا ترى الأسماك ظلال الصيادين.

كذلك يقضى صيادى الناس ليل حياتهم كله، وهم يمضون زمان غربتهم عن الله، فى جهاد متواصل للصيد. لا يستريحون فيه إلا عندما يزغ فجر المجنى الثانى الذى يضيقه ربنا المبارك يسوع «كَوَكْبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ» (رؤ٢٢: ١٦).

إن المسيحى هو الخادم الذى يعيش حياته بذلاً وتضحية من أجل خلاص الأنفس.. والذى يعينهم وينير أعينهم هو الذى قال عن نفسه «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ» (يو٨: ٩ ، ١٢) وهو ذاته النور الذى يضئ للشعب الجالس فى الظلمة وظلال الموت (مت٤: ١٦).

رابعاً: مكان الصيد:

المكان الطبيعي للصيد هو البحار والأنهار والبحيرات والينابيع المختلفة.

والمكان الطبيعي لاصطياد الناس هو العالم الذى تقول عنه الكنيسة «نجنا يارب من طوفان بحر العالم الزائل».

وبكل ما فى هذا العالم من خداع وحيل شريرة وأتعاب مرة، دعا رب خدامه ليصطادوا محبيه الذين يستجيبون لنداء الصيادين.

لذلك حذرَ الرب الصيادين من خداع البحر قائلًا: «هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَفَنِمِ فِي وَسْطِ ذَئَابٍ. فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ» ومرة ثانية قال لهم «اْحذِرُو مِنَ النَّاسِ» .. (راجع مت ١٦: ١٧، ١٧: ١٦).

«ليس للبحر كبير» هكذا يقول المثل الشعبي، وليس للعالم من يقول أنه قد غلبه إلا يسوع الذي قال: «تَقُوا. أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (يو ٣٣: ١٦).

والخادم مهما كانت قامته معرضًا لأن يجرفه طوفان هذا العالم الشير، فتصير أواخره أشر من أوائله.

لهذا عندما كان يحضر مكاريوس الكبير - المثل في فضيلة التواضع - وقال له الشيطان «خلصت يا مقارة» .. أجابه القديس قائلًا: «لا .. لم أخلص بعد» ..

احذر يا أخي خداع البحر وكن حكيمًا بسيطاً. «وَرَأَبِعُ النُّفُوسِ حَكِيمٌ» (أم ١١: ٣٠).

خامساً : كمية الصيد:

إن أي صيد يفرح قلب الصياد، حتى أن ظهور «بساريا» صغيرة

ترسم على شفتيه إبتسامة رضى كتعبير خارجي عن الفرح.

على أنه - بلا شك - كلما إزداد حجم الصيد كلما إزداد فرحة على وسع رزقه. وفي صيد الناس أيضاً إن أى نفس تخلص وترجع لل المسيح تعطى للخادم تعزية ليست بقليلة تزيد رصيد جهاده في الخدمة.

ولاشك أن النفس التي تظهر محبة أكبر وأقوى للرب تزيد التعزية زيادة أكبر وأعمق في قلب الخادم والكنيسة. ولعل لذلك قيل: «نَجْمٌ يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ» (أكوا ١٥: ٤١).

إن ذلك يدعوك يا أخي ألا تختقر أحداً، مهما كانت قامته وأمكانياته الروحية.. إن النفس الواحدة كلفت رب يسوع الدم الذي الشمين.. فهل تجرؤ أنت على احتقار ما إشتري بدم ابن الله؟!

ما تعلمته وتسلمت به وسمعت به
ورأيت به فهذا أفعـلـوا

(٩:٤٣)

صيد الناس يسمو عن صيد السمك

مهما تشبهت عملية صيد السمك مع صيد الناس، لكن يبقى صيد الناس دائماً أسمى من صيد السمك بقدر سمو الإلهيات على الأرض.

(١) فالسمك عندما يصطاد يخرج من الحياة ليموت، وينتهي الأمر عند هذا الحد.

لكن النفوس الحية عندما تخرج عن العالم، إذ تموت موتاً صادقاً عن كل مشتهياته ورغباته لكنها لا تنتهي إلى الموت بل تجتازه إلى حياة أبدية ونعيم سماوى وعد به الرب الذى يحبونه.

(٢) والسمك بعد اصطياده يصير بلا حياة تبرزها المشاعر وتؤكدها العواطف العاقلة.

أما النفوس الحية فهى مشاعر وعواطف تقتضى الفطنة والحكمة والمشاركة الوجدانية الحقيقة.. كى تتأكد هذه المشاعر

والعواطف بوثق الحب الروحى ذات القوة الجبارة فى توبه وتجديد آخرين أيضاً.

إن نفساً واحدة تصطاد للمسيح، تصيد هى أيضاً عدداً هائلاً من الأنفس الحية. وهكذا يمتد ملکوت الله وينتشر على الأرض.

(٣) وعملية صيد السمك عملية بشرية بحتة فى معظم خطواتها.. أما كل مراحل صيد الناس فهى روحية بحتة يقوم بها الروح القدس الأقنوم الثالث من الالاهوت المقدس.

لا تستطيع كل الفطنة البشرية بكل ما تصل إليه من قوة وفهم أرضى لا تستطيع أن تغير حياة إنسان لتمجد الله. والذى يعتمد فى خدمته على أفكاره ومواهبه البشرية فلن يزيد عمله عن كونه نشاط اجتماعى بحت يستطيع أن يقوم به كل إنسان تكيف تكيفاً صحيحاً مع الناس.

إن تجديد الناس وتغيير أفكارهم وعواطفهم هو عمل الله وحده معهم.

(٤) واصطياد السمك يتنهى بعرضه أمام الناس كى يشتري بالفضة والمال..

أما النفوس الحية فقد سبق رب الجد ودفع ثمنا غالياً لشرائتها
جميعاً، هو دم ابن الله الحبي.

إن النفس معروضة لكي يشتريها الخادم لنفسه أو لغيره وكل ما
يفعله الصياد أن يعيدها إلى الله ثانية، مستخدماً في ذلك الله تعالى
 شأنه ..

هكذا تسموا خدمة صيد الناس عن صيد السمك !!

وهل كانت هذه ملائكة ربكم؟! ومتى أنت يا رب؟

في المقدمة نرى عباداً يحيطون بالروحانية كلها في مختلفها

في المقدمة وهم على درجات متفاوتة من الارتكاز إلى الارتكاز

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة

لهم است هاجن وهم ملائكة ربكم في المقدمة وهم على درجات متفاوتة





الصيادون الذين يتتكلون على
 معرفتهم وفهمهم سيخرزون في
 النهاية، أما الذين يقولون «على
 كلمتك - يارب - ألقى - الشبكة»
 سوف يعاينون البشائر السارة من
 صيد وفيه مبارك، قدم الله في كل
 صغيرة وكبيرة في الخدمة، صل
 باستمرار قبل بداية أي عمل من
 أجل خلاص الأنفس طالباً يد الله
 ليشارك في العمل